شهريّات

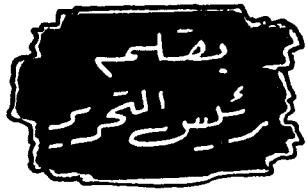

١ ـ نجيب محفوظ و «نوبل»

هل بدأوا ينصفون الابداع العربي في عالم الأدب؟ كنا دائماً نشكو الظلم والإهمال، لاعتقادنا بأن في الأدباء العرب مبدعين لا يقلون أهمية عن كثيرين ممن منحوا الجائزة.

ها نحن إذن نفرض حضورنا. لقد فتح الباب أمامنا، وستظهر وجوه عربية أخرى قدمت وتقدم للتراث العالمي إسهامات كبيرة تزيد في غناه الحضاري. ونجيب محفوظ الذي كان في إنتاجه الروائي ضمير الشعب المصري يستحق أن يقود قافلة كبيرة تضم ضمائر سائر الشعوب العربية: أدونيس ومحمود درويش وعبدالرحمن منيف وحنا مينا وجبرا إبراهيم جبرا والطاهر وطار ويوسف إدريس وعبدالوهاب البياتي ونزار قباني وسواهم.

لا يمكن أن تظل هذه الأمة التي حملت مشعل حضارة عظيمة ـ أن تظل مغيبة مهما تراكمت عليها المؤامرات. إن النور هو قدرها.

٢ ـ هويتنا القومية

في الملتقى الأول للإبداع الأدبي والفني الذي أقامه المجلس القومي للثقافة العربية في أكادير (بالمغرب) من ٢١ إلى ٢٥ تشرين الأول، ألقيت الكلمة التالية:

اسمحوا لي في هذه الجلسة أن أشذَّ عن موضوع الأدب القصصي والروائيّ المطروح، وألاّ أناقش الإبداع العربيّ فيه، وألاّ أقدِّم شهادتي كقصّاص أو روائي...

ولكنني لن أخرج عن الموضوع الأساسيّ لهذا الملتقى الهام، لأقول كلمة عن الهويّة القومية، بل لأرسل صرخة استغاثة تقول بأن الهُوِيَّة القومي في وطني لبنان هي على شفا الهُوّة والهاوية!

إن لبنان العربي الذي حمل مشعل الفكر القوميّ، ودافع طويلاً عن العروبة، واحتضن القضية المركزية الكبرى، قضية فلسطين، يوشك أن يفقد هويته العربية...

وليس ذلك فقط بسبب المؤامرة الإسرائيلية التي بلغت ذروتها بعد اتفاقية كامب ديفيد، هذه الإتفاقية التي أطلقت يد إسرائيل في تخريب لبنان، بل كذلك بسبب الصراعات العربية على أرض وطني الصغير!

ونحن المثقفين اللبنانيين العرب الذين استوحينا أسباب نضالنا من الفكر القوميّ نجدنا اليوم يحاولون أن يدمروا نضالنا ويحبطوا جهودنا ويضعفوا أشواقنا إلى الحرية والوحدة!

ولكن ليس أمامنا، أيها الأصدقاء المبدعون من أرجاء

الوطن العربيّ كله، ليس أمامنا إلّا أن نواصل النضال ونضاعف الجهود لإنقاذ العروبة والدفاع عن الحرية، لأننا نؤمن إيماناً راسخاً بأن لبنان، من غير عروبة ولا حرية، بلد لا قيمة له، بلد مآله إلى الزوال.

وبقاء لبنان على عروبته، واسترداده لحرّيته، سيكونان من أجل العرب جميعاً، ومن أجل المثقفين العرب على وجه الخصوص.

ولكننا بحاجة إليكم، أيها الأصدقاء، في هذه المعركة المصيرية!

فارفعوا أصواتكم وآشرعوا أقلامكم، واذكروا أيها الأخوة المبدعون أننا كنّا دائماً ندافع عنكم يوم كانت حرّياتكم تُمسّ أو تُضام، لا منّةً ولا تفضّلاً، بل إيماناً بأن معركتنا من أجل العروبة والحرية والتقدم معركة واحدة، ونضالنا ضدّ القمع والإرهاب وقوى الظلام، هذا النضال الذي دفعنا فيه عدداً من الشهداء لن يكون حسين مروة وحسن حمدان وصبحي الصالح آخر من يسقطون منهم في الميدان، هو نضال مشترك.

فهل تسمعون صرخة الاستغاثة هذه، يا أصدقاء الكلمة؟ اللهم قد بلّغت!

سهيل إدريس

إلى الأصدقاء الأدباء

بدأ الدكتور سهيل إدريس كتابة سيرته الذاتية ومذكراته الأدبية التي ستنشر تباعاً في «الآداب» ابتداء من العدد الأول (يناير ـ كانون الثاني ١٩٨٩).

وبهذه المناسبة، يرجو رئيس تحرير «الآداب» من أصدقائه الأدباء في أرجاء الوطن العربي أن يوافوه بصور من رسائله إليهم، إذا كانوا ما يزالون محتفظين بها، هذه الرسائل التي احترق قسم كبير من أصولها مع مكتبته الخاصّة التي أصيبت بقذيفة حارقة أثناء الاجتياح الاسرائيلي لبيروت عام ١٩٨٢.

إن هذه الرسائل ستكون ذات فائدة كبيرة لهذه المذكرات.